

سلسلة الرسائل الدعوية (٣)

مواقف التابعين وأتباعهم
في الدعوة إلى الله تعالى

تأليف الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

سلسلة مؤلفات سعيد بن ع ٦٥ ف القحطاني

مواقف التابعين وأتباعهم

في الدعوة إلى الله تعالى

تأليف الفقير إلى اللَّه

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في «**مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى**» بينت فيها نماذج من المواقف المشرفة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل اليسير مباركاً، نافعاً، خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه؛ فإنه تعالى خير مسؤول، وأكرم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف

حرر ضحى يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ

المبحث الأول: مواقف التابعين

توطئة:

التابعون هم من القرون المفضلة بنص النبي ﷺ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**»(1).

وللتابعين مواقف حكيمة يستفيد منها الدعاة إلى الله تعالى، وسأذكر – بعون الله تعالى – نماذج منها على سبيل المثال في المطالب الآتية:

المطلب الأول: موقف سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: مواقف الحسن بن يسار البصري رضي الله عنه.

المطلب الثالث: مواقف عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

المطلب الرابع: مواقف أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه.

---

(1) البخاري مع الفتح، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ٥/٢٥٩، (رقم ٢٦٥٢)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم...، ٤/١٩٦٤، (رقم ٢٥٣٣)، وفي رواية من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: «ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن». البخاري مع الفتح، كتاب الشهادات، الباب السابق، ٥/٢٥٨، (رقم ٢٦٥١)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة، ٤/١٩٦٢، (رقم ٢٥٣٥).

المطلب الأول: من مواقف سعيد بن المسيب رضي الله عنه

لسعيد بن المسيب(١) مواقف حكيمة، تدل على علمه وحكمته ورغبته فيما عند الله تعالى(٢).

ومن هذه المواقف الحكيمة التي صدع فيها بالحق في دعوته إلى الله، ولم تأخذه في الله لومة لائم ما فعله مع الحجاج بن يوسف الثقفي(٣) عندما أساء صلاته.

١ – صلَّى الحجاج مرة بجنب سعيد بن المسيب – قبل أن يلي شيئاً من أمور المسلمين – فجعل يرفع قبل الإمام، ويقع قبله في السجود، فلما سلم أخذ سعيد بطرف ردائه، وبقي يقول الذّكر بعد

---

(١) سعيد بن المسيب، هو سيد التابعين على الإطلاق في زمانه، وعالم أهل المدينة، ولد لسنتين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل لأربع مضين منها، وتوفي سنة ٩٤هـ، وله ٧٥ سنة رضي الله عنه. انظر: سير أعلام النبلاء، ٢١٧/٤-٢٤٦، والبداية والنهاية لابن كثير، ٩/ ٩٩.

(٢) ومن مواقفه الحكيمة التي كان بها قدوة حسنة لغيره من الدعاة، زواجه ابنته فاطمة لرجل فقير، ومنعها من الزواج بابن الخليفة، فقد خطب عبد الملك بن مروان ابنته للوليد، فمنع من ذلك، وزوَّجها تلميذه كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي على درهمين، وساعده بعشرين ألف، وهذا يدل على كمال إيمان سعيد بن المسيب، واهتمامه بالباقي، والنفور من المناصب المزيفة، واختياره الزوج الصالح لابنته، انظر هذه القصة الحكيمة في: سير أعلام النبلاء، ٢٣٣/٤، وطبقات ابن سعد، ١٣٨/٥، وحلية الأولياء، ١٦٧/٢، والبداية والنهاية، ١٠٠/٩.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولي العراق والمشرق عشرين سنة، وتوفي سنة ٩٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ٣٤٣/٤.

الصلاة، والحجاج ما زال ينازعه رداءه حتى قضى سعيد ذكره، ثم أقبل عليه يؤنبه ويؤدبه بالكلام، فلم يقل له الحجاج شيئاً حتى صار نائباً على الحجاز، وعندما أتى المدينة نائباً عليها، فلما دخل المسجد قصد مجلس سعيد بن المسيب حتى جلس بين يديه، فقال له: أنت صاحب الكلمات؟ فضرب سعيد صدره بيده وقال: نعم. قال: فجزاك الله من معلم ومؤدب خيراً، ما صليت بعدك صلاة إلا وأنا أذكر قولك، ثم قام ومضى[1].

٢ – قيل لسعيد بن المسيب: ما شأن الحجاج لا يبعث إليك ولا يحركك ولا يؤذيك؟ قال: والله ما أدري، إلا أنه دخل ذات يوم مع أبيه المسجد فصلى صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها، فأخذت كفًّا من حصى فحصبته بها. قال الحجاج: فما زلت أحسن الصلاة[2].

وهذا من أعظم المواقف الحكيمة لسعيد بن المسيب رضي الله عنه، فإن الحكمة وضع كل شيء في موضعه، وقد تنفع الشدة والقوة إذا كانت الحكمة تقتضي ذلك، فسعيد رأى أن من الحكمة استخدام هذا الأسلوب مع الحجاج؛ ليحسن صلاته، فنفع الله بذلك الحجاج كما ذكر هو عن نفسه، وأنه ما زال يحسن الصلاة بعد ذلك، فرحم الله سعيد بن المسيب، وجزاه خير الجزاء.

(١) انظر: البداية والنهاية، ١١٩/٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٢٦/٤.

(٢) انظر: الطبقات لابن سعد، ١٢٩/٥، وحلية الأولياء لأبي نعيم، ١٦٥/٢، وسير أعلام النبلاء، ٢٢٦/٤.

المطلب الثاني: من مواقف الحسن البصري ﵁

للحسن البصري[1] ﵁ مواقف حكيمة في دعوته إلى الله ﷻ ومنها على سبيل المثال ما يلي:

١- موقفه مع الحجاج بن يوسف الثقفي:

من حكمة الحسن أنه لا يرى الخروج على الأئمة العُصاة من المسلمين، فقد جاء جماعة من المسلمين إلى الحسن البصري، يستفتونه في الخروج على الحجاج، فقالوا: يا أبا سعيد، ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام، وأخذ المال الحرام،... وفعل ما فعل؟ فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه؛ فإنها إن تك عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. وخرجوا من عند الحسن ولم يوافقوه، فخرجوا على الحجاج فقتلوا جميعاً[2]؛ ولهذا كان الحسن: يقول لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار، وأمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين ﵂، وأبو الحسن يسار من سبي ميسان – وهي بين البصرة وواسط – سكن المدينة، وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ، وتوفي الحسن سنة ١١٠هـ وكان عمره ٨٨ سنة ﵁. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٥٦٣/٤-٥٨٧، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ٢٣١/٢.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٦٣/٧-١٦٥، والبداية والنهاية لابن كثير، ١٣٥/٩.

يفرج عنهم، ولكنهم يجزعون إلى السيف فيوكلون إليه، فوالله ما جاءوا بيوم خير قط[1].

ومع ذلك كله فقد أراد الحجاج أن يقتل الحسن البصري مراراً، ولكن الله عصمه منه.

بعث الحجاج إلى الحسن مرة – وقد همّ به – فجاء الحسن إليه، فلما قام بين يديه قال: يا حجاج، كم بينك وبين آدم من أب؟ قال: كثير. قال: فأين هم؟ قال: ماتوا. فنكس الحجاج رأسه، وخرج الحسن[2].

وهذا من حكمة الحسن في دعوته إلى الله، فإن الخروج على الأئمة المسلمين – ولو كانوا فسّاقاً – يسبب شراً كبيراً، وفتنة عظيمة، وإزهاقاً للأرواح، وفساداً كبيراً، فسدَّ الحسن الباب أمام هذه المفاسد.

٢– موقف الحسن من عمر بن هبيرة:

عندما ولي عمر بن هبيرة[3] العراق أرسل إلى الحسن فقدم إليه، فقال له: إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك[4] ينفذ كتباً أعرف أن

(١) انظر: طبقات ابن سعد، ٧/١٦٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ٩/١٣٥.

(٣) هو عمر بن هبيرة بن معاوية بن بن سُكَين، الأمير أبو المثنى أمير العراقين، مات سنة ١٠٧هـ. انظر سير أعلام النبلاء، ٤/٥٦٢.

(٤) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة، استخلف بعهد عقده له أخوه سليمان، بعد =

في إنفاذها الهلكة، واستفتاه: ماذا يصنع أمام هذه الكتب؟ فقال الحسن: يا عمر بن هبيرة، يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله – تعالى – فظ غليظ، لا يعصي الله ما أمره، فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، يا عمر بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك، ولا يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ﷻ، يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مقت، فيغلق بها باب المغفرة دونك، يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناساً من صدر هذه الأمة كانوا والله على الدنيا وهي مقبلة أشدّ إدباراً من إقبالكم عليها وهي مدبرة، يا عمر بن هبيرة إني أخوفك مقاماً خوفكه الله – تعالى – فقال: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**﴾(1) يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك، وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله إليه، فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته(2).

وهذا يدل على حكمة الحسن رضي الله عنه وما له في النفوس من مكانة

=

عمر بن عبد العزيز، ولد سنة ٧١هـ. وكانت خلافته أربعة أعوام، توفي سنة ١٠٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ٥/١٥٠-١٥٢.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٤.

(٢) انظر: حلية الأولياء، ٢/١٤٩.

وتقدير، فقد جهر بالحق في هذا الموقف ولم تأخذه في الله لومة لائم.

وهكذا ينبغي للدعاة إلى الله – تعالى – ولكن لابد من الحكمة، وبالتي هي أحسن، فإن ذلك أدعى لقبول الدعوة، والله المستعان.

٣– موقفه مع القراء:

خرج الحسن من عند ابن هبيرة يوماً فإذا هو بالقراء على الباب(١) فقال: ما يجلسكم هاهنا؟ تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء؟ أما والله ما مجالستهم مجالسة الأبرار، تفرقوا فرَّق الله بين أرواحكم وأجسادكم، قد فرطحتم(٢) نعالكم، وشمرتم ثيابكم، وجززتم شعوركم، فضحتم القراء فضحكم(٣) الله، والله لو زهدتم

---

(١) لسائل يسأل: كيف يخرج الحسن من عند ابن هبيرة ويلوم القراء على وقوفهم ببابه رغبة في الدخول عليه؟

ويجاب على ذلك: أن الحسن لم يدخل على ابن هبيرة ليسأله مالاً أو شيئاً من أمور الدنيا، إنما ذلك لله ومن أجل الله والدعوة إليه، والذي قبّحه الحسن هو الرغبة في الدنيا والطمع في أموال الأمراء والسلاطين، أما من دخل عليهم ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويخوّفهم بالله، فإن هذا من أعظم الجهاد وفضله.

(٢) كل شيء عرّضته فقد فرطحته. وفرطح الشيء: بسطه ووسّعه. ورأس مفرطح: عريض. انظر: المعجم الوسيط، مادة (فرطح)، ٢/٦٨٤.

(٣) لعل الحسن استخدم أسلوب الشدة مع القراء لأنهم أقدموا على شيء لا ينبغي لهم الإقدام عليه على الرغم من معرفتهم حقيقته وأنه لا ينبغي لطلاب العلم والدعاة إلى الله فعله.

والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، ومن ذلك استخدام أسلوب القوة والشدة والغلظة في مواضعها.

فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم، أبعد اللَّه من أبعد[1].

وهذا الموقف حكيم عظيم؛ لأن الداعية إلى اللَّه ينبغي أن يستغني عن الناس وعن أموالهم وصدقاتهم، وخاصة الأكابر والسلاطين، فلا يقف على أبوابهم ولا يسألهم، حتى يكون لدعوته ولعلمه الأثر في نفوسهم وفي نفوس غيرهم، ولهذا وجَّه الحسن القراء لذلك؛ لأن من استغنى باللَّه افتقر الناس إليه[2].

المطلب الثالث: من مواقف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

يرى كثير من العلماء أن عمر بن عبد العزيز[3] من المجددين على رأس المائة الأولى، لقوله ﷺ: «**إن اللَّه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجدّد لها دينها**»[4].

(١) انظر: حلية الأولياء، ٢/١٥٠، وسير أعلام النبلاء، ٤/٥٨٦.

(٢) انظر: حلية الأولياء، ٢/١٧٣، والبداية والنهاية، ٩/١٠٠.

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد سنة ٦٣هـ، وقيل ٦١هـ، أرسله والده إلى المدينة يتفقه في الدين، فلما توفي والده أخذه عمه عبد الملك بن مروان، وزوجه بنته فاطمة، وعندما ولي الوليد بن عبد الملك ولاه المدينة ومكة والطائف من سنة ٨٦هـ إلى ٩٣هـ، ثم قدم الشام، وبقي فيها حتى ولي الخلافة في ٩٩/٢/١٠هـ، فأصلح الله به العباد والبلاد، ثم مات مسموماً في ١٠١/٧/٢٥هـ. انظر: البداية والنهاية، ٩/٩٢-٩٦، وسير أعلام النبلاء، ٥/١٢٢.

(٤) رواه أبو داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، ٤/١٠٩، (رقم ٤٢٩١)، والحاكم، ٤/٥٢٢، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢/١٥٠، برقم ٥٩٩.

على هذا كان رضي الله عنه أول المجددين[(١)]، وله رضي الله عنه مواقف كثيرة حكيمة في دعوته إلى الله، منها ما يلي:

(أ) من مواقفه الحكيمة قبل الخلافة:

له رضي الله عنه مواقف كثيرة قبل الخلافة مع الخلفاء منها:

١ – أقبل سليمان بن عبد الملك[(٢)] إلى جيشه ومعه عمر بن عبد العزيز، وفي ذلك المعسكر: الخيول والجمال والبغال والأثقال والرجال، فقال سليمان: ما تقول يا عمر في هذا؟ فقال: أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً، وأنت المسؤول عن ذلك كله، فلما اقتربا من المعسكر إذا غراب قد أخذ لقمة في فيه من فسطاط سليمان وهو طائر بها، ونعب نعبةً، فقال له سليمان: ما هذا يا عمر؟ فقال: لا أدري. فقال: ما ظنك أنه يقول؟ قال عمر: كأنه يقول: من أين جاءت وأين يُذهَبُ بها؟ فقال له سليمان: ما أعجبك؟ فقال: عمر: أعجب ممن عرف الله فعصاه، ومن عرف الشيطان فأطاعه، ومن عرف الدنيا فركن إليها[(٣)].

وهذه كلمات حكيمة في الدعوة إلى الله موجهة إلى خليفة المسلمين، استغل عمر توجيهها إليه في الفرصة المناسبة، ملتزماً

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ٢٠٧/٩، وعون المعبود، ٣٨٧/١١.

(٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان، بويع بالخلافة بعد أخيه الوليد، له أعمال جليلة، وتوفي عاشر صفر، سنة ٩٩هـ. سير أعلام النبلاء، ١١١/٥.

(٣) انظر: مناقب عمر، لابن الجوزي، ص٥٢، والبداية والنهاية، ١٩٥/٩.

طريق الحكمة في ذلك كله.

٢ - **وحجّ سليمان بن عبد الملك** ومعه عمر بن عبد العزيز فأصابهم برق ورعد، حتى كادت أن تنخلع قلوبهم، فنظر سليمان إلى عمر وهو يضحك، فقال سليمان: يا أبا حفص، هل رأيت مثل هذه الليلة قط أو سمعت بها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هذا صوت رحمة الله، فكيف لو سمعت صوت عذاب الله؟ فقال: هذه المائة ألف درهم، فتصدق بها. فقال: أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما هو؟ قال: قوم صحبوك في مظالم لهم لم يصلوا إليك، فجلس سليمان فرد المظالم[1].

الله أكبر! ما أحكم هذا الموقف وأعظمه! فقد استطاع عمر بن عبد العزيز بعون الله - تعالى - ثم بحكمته أن يؤثر على سليمان حتى جلس ورد المظالم.

٣ - **ومن أعظم مواقف الحكمة مع سليمان بن عبد الملك** أن سليمان قال له: يا أبا حفص، إنا قد ولينا ما ترى، ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت من مصلحة العامة فمر به، فكان من ذلك أن عمر أمر بعزل عمال الحجاج، وأقيمت الصلاة في أوقاتها بعدما كانت أُميتت عن وقتها، مع أمور جليلة كان يسمع من عمر فيها، فقد قيل: إن سليمان حج فرأى الخلائق بالموقف فقال لعمر: أما ترى هذا الخلق الذي

(١) انظر: مناقب عمر، لابن الجوزي، ص٥٢، ٥٣، وسير أعلام النبلاء، ١٢١/٥.

لا يُحصي عددهم إلا الله؟ قال: هؤلاء اليوم رعيتك، وهم غداً خصماؤك، فبكى سليمان بكاءً شديداً[1].

فرحم الله عمر، فقد كان حكيماً في مواعظه وترقيقه للقلوب، وربطها بخالقها، وتخويفها من عقابه، وترغيبها في ثوابه، ويستخدم في ذلك الوقت المناسب، في الحال المناسب.

وله رضي الله عنه مواقف كثيرة مع الخلفاء، ولولا الإطالة لذكرتها[2].

(ب) مواقفه بعد أن ولي الخلافة:

بعد أن مات معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة ستين للّهجرة النبوية، بدأ الظلم، واتسع الخرق والخلاف بين العلماء والخلفاء، فصار بعض الناس في وادٍ، وبعض حكامهم في وادٍ آخر، ثم ازدادت الأحوال سوءاً بتسلم بعض الولاة الظلمة الحكم أمثال الحجاج، وصاروا يجمعون الأموال وينفقونها في غير حلها بلا حساب ولا نظام، وقد كان الشاعر يدخل على الخليفة أو الوالي فيمدحه، فيكيل له بلا حساب، وقد كان سليمان بن عبد الملك أمثل الخلفاء[3].

وعندما تسلم عمر بن عبد العزيز الخلافة قام بالمواقف الحكيمة

---

(١) انظر: سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي، ص٥٣، وسير أعلام النبلاء، ١٢١/٥.

(٢) انظر: بقية مواقفه مع الولاة في مناقب عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي، ص٤٦-٥٣، والبداية والنهاية، ١٩٥/٩، وسير أعلام النبلاء، ١١٤/٥-١٤٧.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ١٤٦/٨-٣٤٥، ٢/٩-١٧٧، وسير أعلام النبلاء، ١٢٥/٥.

لإنقاذ الأمة مما حل بها، فكانت مواقفه الحكيمة لإصلاح ما فسد من أمور الناس كالآتي:

١ – **بدأ بالتغيير مع نفسه**، فغير طريق حياته حتى أنكره من عرفه من قبل، فعندما رجع من قبر سليمان أوتي بمراكب الخلافة: بالبراذين والخيل والبغال، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مراكب الخلافة. فقال: ما لي ولها، نحُّوها عني، قربوا مني بغلتي، فقُرِّبت إليه بغلته، وأمر بمراكب الخلافة أن تباع ويُجعل ثمنها في بيت مال المسلمين، وقال: تكفيني بغلتي هذه الشهباء(١).

وكان دخله قبل الخلافة أربعين ألف دينار، فترك ذلك كله إلا أربعمائة دينار في كل سنة، ونظر إلى ما في يديه من أرض أو متاع فخرج منه، حتى إنه رد فصّ خاتم كان في يده إلى بيت المال، وقال: هذا مما أعطانيه الوليد بن عبد الملك من غير حقه(٢).

٢ – **بعد أن بدأ بنفسه بدأ بأهله**، فسأل زوجته فاطمة بنت عبد الملك عن الجوهر الذي عندها، من أين صار إليها؟ فقالت: أعطانيه أمير المؤمنين، فقال: إما أن ترديه إلى بيت المال، وإما أن تأذنيني في فراقك، فإني أكره أن أكون أنا وأنت وهو في بيت، قالت: لا، بل

(١) انظر: مناقب عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي، ص٦٢، ٦٥، وسير أعلام النبلاء، ١٢٦/٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٢٣١.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد، ٣٤١/٥-٣٤٤، ومناقب عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي، ص١٣٢، والبداية والنهاية، ٢٠٨/٩، وسير أعلام النبلاء، ١٢٨/٥.

أختارك على أضعافه لو كان لي، فوضعته في بيت المال[1].

٣ – **بعد أن أصلح عمر نفسه وأهلـــه**، بدأ بإصلاح أوضاع بني أمية، فأخذ ما بأيديهم من المظالم وردها إلى أهلها، وإلى بيت المال إن لم يكن لها أهل، وسمى أموالهم أموال مظالم، وأمر مناديه أن يُنادي في الناس: من كانت له مظلمة فليرفعها، وجاء كل من كانت له مظلمة فجعل يرد المظالم مظلمة مظلمة[2]، وأخذ جميع الأموال التي أخذها بنو مروان بغير استحقاق، فوضعها في بيت مال المسلمين[3].

٤ – **كتب إلى الولاة على الأمصار الإسلامية** يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، ويخوفهم من عقابه، ويرغبهم في ثوابه، ويزهدهم في الدنيا، ويضرب لهم الأمثال بمن مضى ممن كان قبلهم من الخلفاء والولاة، وأنهم قد ذهبوا إلى ما قدموا من عمل، فمنهم الرابح، ومنهم الخاسر، وأمرهم بالعدل مع الرعية، ونهاهم عن الظلم، وأمرهم برد جميع المظالم إلى أهلها، وعزل بعضهم عن الولاية وولّى من هو أصلح منه، واستدعى بعضهم إلى الحضور لديه

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد، ٣٩٣/٥، وسيرة عمر لابن الجوزي، ص١٢٧، وسير أعلام النبلاء، ١٢٩/٥، والبداية والنهاية، ٢٠٨/٩.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد، ٣٤١/٥-٣٤٤، ومناقب عمر لابن الجوزي، ص١٢٥-١٢٧، والبداية والنهاية، ٢٠٠/٩-٢١٣.

(٣) انظر: مناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ص١٣٣-١٤١، وطبقات ابن سعد، ٣٤١/٥-٣٤٤، والبداية والنهاية، ٢١٣/٩، وسير أعلام النبلاء، ١٢٩/٥.

ليحاسبه على جوره وظلمه، وحذر الولاة من أخذ الرشوة والهدية من الرعية[1]، وأمر الولاة بوضع الجزية عمن أسلم من اليهود والنصارى حيث كان بنو أمية لا يضعون الجزية عمن أسلم، فأسلم بذلك خلق كثير، ومن هؤلاء أهل خراسان، فقد أسلم منها أربعة آلاف في وقت قصير بسبب هذه الحكمة العظيمة[2].

٥ – **من أعظم مواقفه الحكيمة في إصلاح الأوضاع** في الدولة الأموية ما أحياه في النفوس من خوف الله ومراقبته، وغرس ذلك في نفوس الناس، ومن ذلك أنه في يوم الجمعة يخطب الناس، فبكى يوماً، وبكى الناس معه حتى ارتج المسجد بالبكاء، وصار لحيطانه صوت بالبكاء[3].

٦ – **فقَّه الناس في دين اللَّه**، وغرس في قلوبهم حب الكتاب والسنة، وكان يرسل المرشدين إلى البادية ليُفقِّهوا الناس في الدين[4].

٧ – **لم يكتف عمر بن عبد العزيز بالخطوات الحكيمة** السابقة في إصلاح

(١) انظر: مناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ١٣٣-١٤١، وطبقات ابن سعد، ٥/٣٤١-٣٤٤، والبداية والنهاية، ٩/٢١٣، وسير أعلام النبلاء، ٥/١٢٩.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد، ٥/٣٤١-٣٤٤، وسيرة عمر لابن الجوزي، ص١٠٠-١٢٤، ٢٠٦، ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء، ٥/١٢٦-١٣٧، ٥/١٤٧، والبداية والنهاية، ٩/١٨٨.

(٣) انظر: سيرة عمر لابن الجوزي، ص٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء، ٥/١٣٧، ١٣٨، والبداية والنهاية، ٩/٢٠٤.

(٤) انظر: سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، ص٩٢.

أوضاع المسلمين في الدولة الأموية، بل اهتم بأمور غير المسلمين، فأرسل الدعاة إلى الله ﷻ ليبلغوا الناس دعوة الإسلام، ومن ذلك أنه أرسل إلى أفريقيا مجموعة من الدعاة، فأسلم على أيديهم أمم هائلة من البربر وغيرهم.

وبتوفيق الله ثم بهذه الخطوات الحكيمة السبع، ظهرت مواقف عمر الحكيمة في إصلاح الأمة وتجديد الدين، ونفع الله به البلاد والعباد، وأنقذ الله به من الظلم[1].

المطلب الرابع: من مواقف أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه:

الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت[2] له مواقف حكيمة كثيرة[3].

منها موقفه العظيم الحكيم مع الملحدين في دعوتهم إلى الله – تعالى – وأنه رب كل شيء ومليكه.

يذكر أنه اجتمع طائفة من الملاحدة بأبي حنيفة رضي الله عنه فقالوا: ما الدلالة على وجود الصانع؟ فقال: دعوني، فخاطري مشغول بأمر

---

(١) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٢٣٨، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ٢٤٦/٤.

(٢) هو الإمام النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي، أحد أئمة الإسلام والسادة الأعلام، ولد سنة ٨٠هـ. في حياة الصغار من الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، توفي رضي الله عنه سنة ١٥٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ٣٩٠/٦، والبداية والنهاية، ١٠٧/١٠.

(٣) انظر: نماذج من مواقف أبي حنيفة الحكيمة في سير أعلام النبلاء، ٤٠٢/٦، وأعلام المسلمين – أبو حنيفة، لوهبي سليمان غاوجي، ٣٥٥/٥، ١٢١/٥، ٣٥٤.

غريب. قالوا: وما هو؟ قال: بلغني أن في دجلة سفينة عظيمة مملوءة من أصناف الأمتعة العجيبة، وهي ذاهبة وراجعة من غير أحد يحركها ولا يقوم عليها، فقالوا له: أمجنون أنت؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: إن هذا لا يصدقه عاقل. فقال له: كيف صدقت عقولكم أن هذا العالم بما فيه من الأنواع والأصناف والحوادث العجيبة، وهذا الفلك الدوَّار السيَّار يجري، وتحدث هذه الحوادث من غير محدث، وتتحرك هذه المتحركات بغير محرك؟ فرجعوا على أنفسهم بالملام[1].

وهذا من أعظم مواقف الحكمة في الدعوة إلى الله، فقد استدل على الخالق بوجود المخلوق، فليس هناك من مخلوق إلا وله خالق ومدبر وهو الله ﷻ، كما أنه ليس هناك من صنعة إلا ولها صانع، ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم.

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ٣/١٢٧، والرياض الناضرة للسعدي، ص٢٥٨.

المبحث الثاني: مواقف أتباع التابعين

توطئة:

أتباع التابعين هم من القرون المفضلة التي امتدحها رسول الله ﷺ بقوله: ((**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**))[1].

ولتابعي التابعين مواقف حكيمة يستفيد منها الدعاة إلى الله – تعالى – وسأذكر منها – بعون الله تعالى – نماذج في المطالب الآتية:

المطلب الأول: مواقف الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: مواقف الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

المطلب الثالث: مواقف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

المطلب الأول: من مواقف الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه:

للإمام مالك بن أنس[2] رضي الله عنه مواقف حكيمة مشرفة، منها على

(١) البخاري مع الفتح، ٥/٢٥٩، (رقم ٢٦٥٢)، ومسلم، ٤/١٩٦٤، وتقدم تخريجه.

(٢) الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو، إمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٣هـ عام موت أنس بن مالك بن النضر، خادم رسول الله ﷺ، وطلب العلم بصدق وإخلاص، فكان أحد الأئمة الأربعة، فنفع الله به المسلمين، وتوفي عام ١٧٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ٨/٤٩-١٣٥، والبداية والنهاية، ١٠/١٧٤، وتهذيب التهذيب، ١٠/٥.

سبيل المثال ما يلي:

١ - **من أعظم مواقف الحكمة التي وقفها:** موقفه مع من سأله عن الاستواء. فقد جاء إليه رجل، وقال: يا أبا عبد الله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[١] كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض، وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء[٢]، ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: «الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة» وأمر به فأُخرج[٣].

وهذا موقف حكيم مُسدّد؛ لأنه أجاب بالإجابة الصحيحة بعد التأمل والتفكر، فكانت هذه الإجابة قاعدة ثابتة لأهل السنة والجماعة، تُجرى عليها صفات الله – تعالى – كلها، فالكيف للصفة مجهول لنا لا نعرف كيفيتها؛ لأن الله لم يخبرنا بالكيفية، والصفة معلومة بدليلها من الكتاب والسنة الصحيحة أو بأحدهما، والإيمان بالصفة – التي تثبت بالدليل – واجب، والسؤال عن كيفية الصفة بدعة، وليس المراد بنفي الكيفية تفويض المعنى المراد من

---

(١) سورة طه، الآية: ٥.

(٢) العرق إثر الحمى، أو عرق يغسل الجلد كثرة. انظر: المعجم الوسيط، مادة (رحض)، ١/٣٣٤.

(٣) أبو نعيم في الحلية، ٦/٣٢٥، وانظر: سير أعلام النبلاء، ٨/١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ومجموع فتاوى ابن تيمية، ٥/٢٦، ٥/١٤٤.

الصفات، بل كل صفة من صفات الله – تعالى – تدل على معنى حقيقي نؤمن به ونثبته لله كما يليق بجلاله[1].

٢ – من مواقفه الحكيمة ما رد به على بعض العبَّاد حينما كتب إليه يعظه ويحضه على الانفراد والعزلة عن الناس، ويحضه على العمل، فكتب إليه مالك: «إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فُتحَ له في الصلاة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد، فنشر العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فُتحَ لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر»[2].

وهذا الرد الحكيم المسدد مما يدل على فقه الإمام مالك وحكمته، فإن نشر العلم خير أعمال البر، وأفضل من نوافل الصلاة والصوم والصدقة وغير ذلك من نوافل العبادات، لقوله ﷺ: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»[3].

وقوله ﷺ: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[4].

فرحم الله مالكاً فقد نطق بالحكمة، وطبق ما كان يقوله ويرغِّب

(١) انظر: فتاوى ابن تيمية، ٥/٥-١٢١.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٨/١١٤.

(٣) مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، ٣/١٥٠٦، (رقم ١٨٩٣).

(٤) البخاري مع الفتح، ٧/٤٧٦، ومسلم، ٤/١٨٧١، وتقدم تخريجه.

فيه الناس، فكان هو أولى به حيث قال: «بلغني أنه ما زهد أحد في الدنيا واتقى إلا نطق بالحكمة»[1].

ولهذا قال الإمام الذهبي[2]: «إلى فقه مالك المنتهى، فعامة آرائه مسددة»[3].

ولكن الإمام مالك قد أنصف حينما رسم للناس قاعدة يسيرون عليها، حيث قال: «كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر ﷺ»[4].

وهذا كلام حكيم وعظيم، يدل على أن جميع الناس ليسوا معصومين من الخطأ، إنما الذي عُصِمَ في تبليغ الشريعة هو محمد ﷺ.

٣ – **والإمام مالك كان يصدع بالحق** ولا تأخذه في الله لومة لائم، ومن ذلك قول الإمام الشافعي: «كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء، قال: أما إني على بينة من ربي وديني، وأما أنت فشاك،

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٠٩/٨.

(٢) هو الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ولد رضي الله عنه في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ، بدأ طلب العلم مبكراً، ورحل في طلبه، وبرع فيه، ثم عمي قبل موته بأربع سنين أو أكثر بماء نزل في عينيه، وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين من ذي القعدة قبل نصف الليل سنة ٧٤٨هـ، وله آثار علمية بلغت نحو من ٢١٥ مؤلفاً، رضي الله عنه. انظر: البداية والنهاية، ٢٢٥/١٤، ومقدمة سير أعلام النبلاء، ١٢/١-١٤٠.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ٩٢/٨.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٩٣/٨.

اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه»[1].

وهذا الكلام من الدعوة إلى الله بالحكمة؛ لأن من الناس من يحتاجون إلى الغلظة أحياناً، ولا يخرج ذلك عن الحكمة؛ لأن الله – تعالى – وهو أحكم الحاكمين – قال لأحكم الناس أجمعين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[2] وقال: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[3].

وللإمام مالك مواقف حكيمة كثيرة لا يتسع المقام لذكرها[4].

المطلب الثاني: من مواقف الإمام الشافعي رضي الله عنه

للإمام الشافعي[5] رضي الله عنه مواقف حكيمة تدل على حكمته وصدقه

(١) انظر: حلية الأولياء، ٦/٣٢٤، وسير أعلام النبلاء، ٨/٩٩.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.

(٤) انظر: مواقف له حكيمة في: حلية الأولياء، ٦/٣٢٥، وسير أعلام النبلاء، ٨/٩٤، ٩٨، ٩٩، وانظر: مواقفه مع بني أمية وحكمه في طلاق المكره وعدم وقوعه في سير أعلام النبلاء، ٨/٨٠، ٩٥، ٩٦.

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن السائب، يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف، ولد في غزة، وقيل: بعسقلان، سنة ١٥٠هـ، ومات أبوه وهو صغير فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين، فنشأ بها وقرأ القرآن، ورحل إلى مالك في المدينة وعرض عليه الموطأ بعض حفظه له، ثم رجع إلى مكة، ورحل إلى اليمن، ثم حمل إلى العراق سنة ١٨٤، ثم عاد إلى مكة ثلاث مرات، ثم رحل من العراق إلى مصر، وبقي فيها حتى توفي =

وإخلاصه، ومن مواقفه رضي الله عنه.

موقفه مع أهل الكلام ودفاعه عن علم الكتاب والسنة:

وقف الشافعي رضي الله عنه موقفاً حكيماً مسدداً مع أهل الكلام[1]، فقال رضي الله عنه:

«حكمي في أهل الكلام: أن يضربوا بالجريد والنعال، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في الأسواق والعشائر، ينادى عليهم ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على علم الكلام»[2].

وقال: «مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم في البلاد»[3].

=

سنة ٢٠٤هـ. انظر: البداية والنهاية، ١٠/٢٥١.

(١) العلم بالدين علمان: العلم بالأمور الخبرية الاعتقادية، كالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأخبار الأنبياء، وأحوال الملائكة وصفاتهم وأعمالهم، ويدخل في ذلك الجنة والنار... والجدال في هذا القسم بالعقل يسمى: كلاماً.

الثاني: الأمور العملية من أعمال الجوارح والقلوب كالواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات والمباحات، وهذا من جهة كونه علماً واعتقاداً أو خبراً صادقاً أو كاذباً يدخل في القسم الأول، ومن جهة كونه مأموراً به أو منهياً عنه يدخل في القسم الثاني. انظر: فتاوى ابن تيمية، ١١/٣٣٥، ٣٣٦، ١٩/١٣٤.

فالجدال في علم العقائد يسمى كلاماً، والسلف الصالح حينما يذمون علماء الكلام فهم يريدون من يتكلم في الدين بغير طريقة المرسلين، عليهم الصلاة والسلام، وهذا هو الذي ذمه الشافعي رضي الله عنه. انظر: فتاوى ابن تيمية، ١٢/٤٦٠، ٤٦١.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٠/٢٩، والبداية والنهاية، ١٠/٢٥٤، وفتاوى ابن تيمية، ١٦/٤٧٣.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/٢٩.

وقال: «حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ»[1].

وغرس الشافعي في نفوس الناس بغض الكلام وأهله، وحب الكتاب والسنة والتمسك بهما، قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي[2]: قلت للشافعي: إن صاحبنا الليث[3] كان يقول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة. فقال الشافعي رضي الله عنه: قصر الليث رضي الله عنه، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب[4].

وجاء رجل من أهل الكلام إلى الشافعي – وهو في مصر – فسأله عن مسألة من الكلام فقال له الشافعي: أتدري أين أنت؟ قال الرجل: نعم. قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون، أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك؟ قال: لا. قال: هل تكلم فيه الصحابة؟

---

(١) قدم صبيغ بن عسل الحنظلي المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر، وقال له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، قال: وأنا عبد الله عمر، فضربه بعراجين النخل حتى دمي رأسه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد ذهب الذي كنت أجد في رأسي. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ١٩٨/٢.

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة، شيخ البخاري، أبو موسى الصدفي، ولد سنة ١٧٠هـ، وتوفي سنة ٢٦٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ٣٤٨/١٢.

(٣) هو الليث بن عاصم بن كليب، الإمام القدوة العابد المصري، ولد سنة ١١٥هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ. انظر: تهذيب التهذيب، ٤١٩/٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ١٨٨/١٠.

(٤) أي: والسنة. انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ص٥١٠، وسير أعلام النبلاء، ٢٣/١٠.

قال: لا. قال: هل تدري كم نجماً في السماء؟ قال: لا. قال: فكوكب منها تعرف جنسه، طلوعه، أفوله، مم خُلق؟ قال: لا. قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه، تتكلم في علم خالقه؟ ثم سأله الشافعي عن مسألة من الوضوء فأخطأ فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم يصب في شيء من ذلك، فقال له: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تدع علمه، وتتكلف علم الخالق؟ إذا هجس في ضميرك ذلك فارجع إلى الله، وإلى قوله – تعالى –: ﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الآية[1]، فاستدل بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك.

فتاب الرجل[2] على يد الشافعي من علم الكلام، وأقبل على فقه الكتاب والسنة[3]، وكان يقول بعد التوبة: «أنا خلق من أخلاق الشافعي»[4].

وقد أصبح هذا الرجل «المزني» علماً من أعلام الإسلام في فقه

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٦٣- ١٦٤.

(٢) وهذا الرجل الذي تاب من علم الكلام على يد الشافعي، هو المزني، الإمام العلامة علم الزهاد، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي، ولد سنة ١٧٥هـ، وله المختصر في الفقه، وقد شرحه عدة من العلماء، توفي رضي الله عنه سنة ٢٦٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/٤٩٢.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١٢/٤٩٢.

الشافعي.

فهذه المواقف الحكيمة في الدفاع عن الكتاب والسنة، وذم الكلام وأهله، والرد عليهم بأسلوب الحكمة، يدل دلالة واضحة على حكمة الشافعي رضي الله عنه.

ومما يدل على حكمته أيضاً أن اللَّه تفضّل عليه وهدى على يديه كثيراً من أهل الكلام فتركوا باطلهم، وأقبلوا إلى علم الكتاب والسنة، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء واللَّه ذو الفضل العظيم.

المطلب الثالث: من مواقف الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه

للإمام أحمد[1] رضي الله عنه مواقف حكيمة تدل على حكمته وصدقه مع اللَّه، وإخلاصه، ومن مواقفه رضي الله عنه:

موقفه الحكيم الذي حفظ اللَّه به القرآن الكريم:

كان الناس أمة واحدة، ودينهم قائماً، حتى ظهرت الخوارج، وكفَّرتْ سادات الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب، وفي

---

(١) الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أحد الأئمة الأعلام، ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ، وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين فكفلته أمه، وبدأ بطلب العلم، وحج سنة ١٨٧هـ، ثم رحل إلى صنعاء ليأخذ العلم عن عبد الرزاق صاحب المصنف، ثم عاد إلى بغداد وواصل طلب العلم والتعليم، وتوفي يوم الجمعة ١٢/٤/١ ٢٤هـ، وحضر جنازته ألف ألفٍ وخمسمائة ألف. انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/١٧٧، ١١/٣٤٠، والبداية والنهاية، ١٠/ ٣٢٥، ١٠/٣٤٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ١/٦٢.

أواخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمشبهة بخراسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها؛ لأن الخلفاء والملوك والولاة لم يكن لهم دور في إظهار البدع والدعوة إليها، إلى ظهور المأمون[(١)]، فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان، ورفع الجهمية والمعتزلة والشيعة رؤوسهم، وأظهر المأمون عام ٢١٢هـ القول بخلق القرآن، وحمل الأئمة على القول بذلك، ثم امتحن العلماء وعذبهم عام ٢١٨هـ[(٢)].

وفي آخر حياته قبل موته بأشهر خرج إلى طرطوس لغزو الروم، وكتب إلى نائبه ببغداد يأمره أن يدعو الناس ويلزمهم بالقول بخلق القرآن، فألزم الناس بذلك، وبعث بجماعة من أهل الحديث إلى المأمون، فامتحنهم بخلق القرآن، فأجابوه وأظهروا موافقته وهم كارهون، فردهم إلى بغداد، وأمر بإشهار أمرهم بين الفقهاء ففعل نائبه ذلك، وأحضر خلقاً كثيراً من أئمة الحديث والفقهاء وأئمة المساجد وغيرهم، ودعاهم إلى القول بخلق القرآن عن أمر المأمون، وذكر لهم موافقة أولئك المحدثين له على ذلك، فأجاب

---

(١) المأمون، هو عبد الله بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٧٠هـ، وبويع بالخلافة في ٢٥ محرم عام ١٩٨هـ، وكان داعية للقول بخلق القرآن فقصمه الله بدعوة الإمام أحمد، وتوفي في ٢٥ محرم، سنة ٢١٨هـ. انظر: البداية والنهاية، ١٠/٢٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء، ١١/٢٣٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٣٠٦، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ٥/١٩٧-٢٠٠.

منهم جماعة[١]، ومازال يُهدد من امتنع منهم بالضرب وقطع الأرزاق، حتى أجابوه إلى ذلك كلهم أجمعون إلى أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح[٢]، ولاشك أن أكثر المحدثين الذين أجابوا إلى ذلك تأولوا قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾[٣].

ثم قُيِّد الإمام أحمد ومحمد بن نوح بالحديد، وحملا إلى المأمون، وعندما وصلا إلى جيش الخليفة ونزلا دونه بمرحلة جاء خادم من الجيش وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه، ويقول للإمام أحمد: يعز عليَّ يا أبا عبد الله أن المأمون قد سل سيفاً لم يسله قبل ذلك، ويقسم لئن لم تُجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف، فجثا الإمام أحمد على ركبتيه، ورمق بطرفه إلى السماء، وقال: اللَّهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤونته. فجاء الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل، ففرح أحمد، ثم جاء الخبر بأن المعتصم قد ولي الخلافة، وقد انضم إليه

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ١٠/٢٧٢، ٣٣١.

(٢) محمد بن نوح، قال عنه أحمد ما رأيت أحداً على حداثة سنة وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح، قال لي ذات يوم: يا أبا عبد الله، الله الله، إنك لست مثلي، أنت رجل يقتدى به: قد مد الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك، فاتق الله، واثبت لأمر الله،... فمات وصليت عليه ودفنته.

انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٤٢.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

أحمد بن أبي دؤاد[1]، وأن الأمر شديد، فرد أحمد ومحمد إلى بغداد في سفينة مع بعض الأسارى، ومات محمد بن نوح في الطريق، فصلى عليه أحمد[2]، ووصل أحمد إلى بغداد في رمضان سنة ٢١٨هـ وأودع السجن نحواً من ثمانية وعشرين شهراً، وقيل أكثر من ثلاثين شهراً، وقد كان في هذه المدة يصلي بأهل السجن والقيود في رجليه[3]، وكان المعتصم يوجه إليه من يناظره في السجن، فيفوز عليهم الإمام أحمد بحجته ودليله، فيزاد في قيوده، ثم طلب المعتصم حضوره لديه، فحُملَ على دابة وعليه الأقياد، ما معه من يمسكه إلا الله، وكاد أن يسقط على وجهه لثقل القيود، ولكن الله سلم، ثم دخل على المعتصم وأحمد بن أبي دؤاد حاضر عنده، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه[4]، ثم قال المعتصم لأعوانه: ناظروه، فقيل له: ما تقول في القرآن؟ فقال أحمد: ما تقول في علم الله؟ فسكت المناظر له، فقال أحمد: من زعم أن علم الله

(١) أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك المعتزلي، ولد سنة ١٦٠هـ، ولي قضاء القضاة للمعتصم، ثم للواثق، وأعلن مذهب المعتزلة، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، وأن الله لا يرى في الآخرة، وابتلاه الله بالفالج قبل موته بأربع سنين، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك، توفي يوم السبت لسبع بقين من محرم سنة ٢٤٠هـ. انظر: البداية والنهاية، ١٠/٣١٩-٣٢٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٤٢.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٣٤٢، ٣٤٣، والبداية والنهاية، ١٠/٣٣٢.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٣٤٣، والبداية والنهاية، ١٠/٣٣٢.

مخلوق فقد كفر بالله. فقالوا: يا أمير المؤمنين كَفَرَ وكفَّرنا.

فقال بعضهم: أليس قال الله: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾[1]، والقرآن أليس شيئاً؟ فقال أحمد: قال الله: ﴿**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ**﴾[2]، فدمرت كل شيء إلا ما أراد الله.

قال أحمد: فكان يتكلم هذا فأرد عليه، ويتكلم هذا فأرد عليه، فإذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول: يا أمير المؤمنين، هو والله ضالّ مُضِلٌّ مبتدع، فيقول المعتصم: كلموه، ناظروه، فيكلمني هذا فأرد عليه، ويكلمني هذا فأرد عليه، فإذا انقطعوا قال المعتصم: ويحك يا أحمد ما تقول؟ فأقول: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى أقول به. فيقول أحمد بن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا بهذا وهذا؟[3] فقال أحمد: وهل يقوم الإسلام إلا بهما؟ وجرت مناظرات طويلة.

قال أحمد: لقد احتجوا عليَّ بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطلق لساني أن أحكيه، أنكروا الآثار، وما ظننتهم على هذا حتى سمعته، وجعلوا يرغون، يقول الخصم كذا وكذا، فاحتججت عليهم

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٢.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.

(٣) يعني القرآن والسنة!!.

بالقرآن: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ﴾ [1] أفهذا منكر عندكم؟ فقالوا: شبَّه يا أمير المؤمنين، شبَّه. وطال المجلس، وقام المعتصم ورُدَّ أحمد إلى حبس في البيت، ثم وجه إليه من يبيت معه ويناظره، ثم أُحضر أحمد في اليوم الثاني وناظروه إلى قرب الزوال، ثم قام المعتصم ورد أحمد إلى مكانه، وفي اليوم الثالث جيء به فناظروه، وفي هذه الأيام كلها يعلو صوته صوتهم، وتغلب حجته حجتهم، فغلبهم بالحجة والبرهان[2]، حتى قال عنه صاحب شرطة المعتصم[3]: ما رأيت أحداً لم يداخل السلطان، ولا خالط الملوك كان أثبت قلباً من أحمد يومئذ، ما نحن في عينه إلا كأمثال الذبان[4].

وطالت المناظرة، فغضب المعتصم وقال لأحمد: لعنك الله طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني، ثم قال: خذوه واسحبوه، خلِّعوه، فأُخِذَ وسُحِبَ وخُلِّع وجُرِّدَ، ووقف به بين الجمهور؛ لجلده وتعذيبه، فقال أحمد: «يا أمير المؤمنين، اذكر وقوفك بين يدي الله

---

(١) سورة مريم، الآية: ٤٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٤٤-٢٥٠، والبداية والنهاية، ١٠/٣٣٣.

(٣) صاحب شرطة المعتصم، هو: محمد بن إبراهيم بن مصعب، وهو أخو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، نائب المأمون على بغداد. انظر: البداية والنهاية، ١٠/٢٧٢، ١٠/٣٣١، وسير أعلام النبلاء، ١١/٢٤٠.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٤٠.

كوقوفي بين يديك».

فلما رأى المعتصم ثباته وتصميمه وصلابته فكأنه أمسك حتى أغراه أحمد بن أبي دؤاد، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تركته قيل: قد ترك مذهب المأمون، وسخط قوله، فهاجه ذلك على ضربه، ثم بدأ الجلادون يضربون، فيتقدم الرجل منهم فيجلده سوطين، والمعتصم يقول: شد قطع الله يدك.

وأُغمي على أحمد، وذهب عقله مراراً، ويعيدون الضرب ولم يحس بالضرب، وجاء المعتصم إليه ثلاث مرات وهو يُجلد يدعوه إلى القول بخلق القرآن، فيمتنع، ويعيدون الضرب، ثم أمر المعتصم بإطلاقه، بعد أن ضُربَ نيفاً وثلاثين سوطاً، وقيل ثمانين سوطاً، ولكنه كان ضرباً مبرحاً، ولم يشعر الإمام أحمد إلا وهو في حجرة من بيت، وقد أطلقت الأقياد من رجليه، ثم أمر المعتصم بإطلاقه إلى أهله، وكان ذلك في ٢٥ رمضان سنة ٢٢١هـ، ووصل إلى بيته[(١)]، وجاء إليه طبيب في بيته فقال: قد رأيت من ضُرِبَ ألف سوط، ما رأيت ضرباً مثل هذا، وجعل يعالجه ويقطع اللحم الميت من جسده، وأحمد صابر، ويجهر بحمد الله، وبقي أثر الضرب في ظهره حتى مات رضي الله عنه[(٢)]، وجعل كل من آذاه في حل بعد أن شفاه

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٥٠-٢٥٤، والبداية والنهاية، ١٠/٣٣٢-٣٣٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٥٦، والبداية والنهاية، ١٠/٣٣٥.

الله إلا أهل البدع، وكان يتلو في ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[1].

وبعد أن توفي المعتصم، وولي الخلافة الواثق[2] فأظهر ما أظهر والده من القول بخلق القرآن، ثم جاءت رسالة إسحاق بن إبراهيم إلى أحمد، يقول فيها: «إن أمير المؤمنين قد ذكرك فلا يجتمعن إليك أحد، ولا تساكنني بأرض ولا مدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض الله».

فاختفى أحمد رضي الله عنه بقية حياة الواثق في غير منزله، ثم عاد إلى منزله عندما طفئ خبره، ولم يزل مختفياً في البيت لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى هلك الواثق[3]، ثم ولي المتوكل[4] الخلافة فأظهر الله السنة، وفرج عن الناس، وقمع البدع وأهلها،

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٢) هو الواثق بالله هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٩٦هـ، وبويع بالخلافة بعد المعتصم في ربيع الأول ٢٢٧هـ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/٣٠٦.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٦٤.

(٤) المتوكل على الله، هو جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، ولد سنة ٢٠٧هـ، وبويع بالخلافة بعد أخيه الواثق في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ، ونصر الله به الحق وأهل السنة، وقمع به أهل الباطل وبدعهم، ثم قتله ابنه محمد بمعاونة بعض أعداء الإسلام في شوال سنة ٢٤٧هـ، فرحمه الله وغفر له. انظر: البداية والنهاية، ١٠/٣٤٩.

ونصر أهل السنة[1].

وكتب الإمام أحمد رسالة عظيمة إلى المتوكل، وبين فيها الرد على من قال بخلق القرآن، واستدل على أن القرآن كلام الله بالبراهين القطعية من الكتاب والسنة والآثار عن الصحابة، ودعا للمتوكل بالتوفيق وحسن العاقبة[2].

الله أكبر! ما أعظم هذه المواقف الحكيمة نحو كتاب الله – تعالى – فإن الناس كلهم في الظاهر قد وافقوا المأمون على القول بخلق القرآن: راغبين وراهبين، ولم يبق مُنكر إلا أحمد ومحمد بن نوح، ثم مات ابن نوح، وبقي أحمد وحده، فثبت واستعان بالله، فأثبت للناس أن القرآن كلام الله بقوله ومناظرته وفعله، وصبره على العذاب في عهد المأمون، ثم المعتصم[3]، ثم الواثق، ولولا الله وحده ثم الإمام أحمد لساد القول بخلق القرآن بين المسلمين، وخاصة عامة الناس،

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٢٦٨-٢٨٠، والبداية والنهاية، ١٠/٣٣٨-٣٤٠.

(٢) انظر: نص الرسالة في سير أعلام النبلاء، ١١/٢٨١-٢٨٦، وهي من أعظم الردود على من قال بخلق القرآن، والبداية والنهاية، ١٠/٣٤٠، وانظر: سير أعلام النبلاء، ١١/١٧٧-٣٥٨، والبداية والنهاية، ١٠/٣٢٥-٣٤٢.

(٣) المعتصم: هو محمد بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٨٠هـ، وأمه أم ولد، بويع في عهد المأمون في ٢١٨/٧/١٤هـ، وامتحن الناس بخلق القرآن، وشدد على الإمام أحمد وضربه بالسياط، وكتب إلى الأمصار يأمرهم بالقول بخلق القرآن، وبقي القول بخلق القرآن حتى أزاله المتوكل بعد ١٤ عاماً. مات المعتصم في ٢٢٤/٣/١١هـ، وله ٤٧ سنة وسبعة أشهر. انظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/٣٠٦.

ولكن الناس ينظرون إلى أحمد وثباته وحججه وبراهينه، فثبتوا على القول بأن القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود، وإن لم يظهروا ذلك للدولة، ولكن يعتقدون ذلك بقلوبهم، فحفظ الله كتابه، وأظهر الحق على يد الإمام أحمد رضي الله عنه بهذه المواقف الحكيمة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣- شرح العقيدة الواسطية
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥- الثمر المجتنى: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦- الفوز العظيم والخسران المبين
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة
٨- نورالتوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠- نورالإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
٢٢- إجابة النداء في ضوء الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٤- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين في ضوء الكتاب
٢٥- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه في ضوء الكتاب
٢٨- صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع في ضوء الكتاب
٢٩- قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجماعة: مفهوم،وفضائل،وأحكام،وفوائد، وآداب
٣١- المساجد، مفهوم،وفضائل،وأحكام،وحقوق،وآداب
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة(٣/١)
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
٤٦- زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وقيام رمضان في الكتاب والسنة
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٥٧- مناسك الحج والعمرة في الإسلام
٥٨- الجهاد في سبيل الله:فضله،وأسباب النصر على الأعداء
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٦١- من أحكام سورة المائدة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٤- مواقف الصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٥- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب
٧٢- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
٧٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٧٤- العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٧٩- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة:خطرها،وأسبابها،وعلاجها
٩٢- الحجاب والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٣- الهدي النبوي في تربية الأولاد
٩٤- الأخلاق في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٥- وداع الرسول ﷺ لأمته
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله
٩٨- أبراج الزجاج في سيرة الحجاج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩- الجنة والنار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠- غزوة فتح مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١- سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه
١٠٢- مجموع رسائل الشاب الصالح
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤- الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً: حصن المسلم باللغات الآتية

١- حصن المسلم باللغة الإنجيزية
٢- حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣- حصن المسلم باللغة الأوردية
٤- حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥- حصن المسلم باللغة البنغالية
٦- حصن المسلم باللغة الأمهرية
٧- حصن المسلم باللغة السواحلية
٨- حصن المسلم باللغة التركية
٩- حصن المسلم باللغة الهوسساوية
١٠- حصن المسلم باللغة الفارسية
١١- حصن المسلم باللغة المالبيارية
١٢- حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣- حصن المسلم باللغة اليوريا
١٤- حصن المسلم باللغة البشتو
١٥- حصن المسلم باللغة اللوغندية
١٦- حصن المسلم باللغة الهندية
١٧- حصن المسلم باللغة الماليزية
١٨- حصن المسلم باللغة الصينية
١٩- حصن المسلم باللغة الشيشانية
٢٠- حصن المسلم باللغة الروسية
٢١- حصن المسلم باللغة الألبانية
٢٢- حصن المسلم باللغة البوسنية
٢٣- حصن المسلم باللغة الألمانية
٢٤- حصن المسلم باللغة الإسبانية
٢٥- حصن المسلم باللغة الفلبينية (مرناو)
٢٦- حصن المسلم باللغة الفلبينية (تجالوج)
٢٧- حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٨- حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٩- حصن المسلم باللغة الأذرية
٣٠- حصن المسلم باللغة اليابانية
٣١- حصن المسلم باللغة النيبالية
٣٢- حصن المسلم باللغة الأنكو
٣٣- حصن المسلم باللغة التلغو (جاليات الجهراء بالكويت)
٣٤- حصن المسلم باللغة الهولندية (تحت الطبع)
٣٥- حصن المسلم باللغة الشركسية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٦- حصن المسلم. قرغيزي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٧- حصن المسلم باللغة الرومانية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٨- حصن المسلم باللغة الفيتنامية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٩- حصن المسلم باللغة السنهالية (مكتب الجاليات بالربوة)
٤٠- حصن المسلم، ملايو (موقع دار الإسلام)
٤١- حصن المسلم، سندي (موقع دار الإسلام)
٤٢- شرح حصن المسلم، أوزيكي (موقع دار الإسلام)

* ثانياً: كتب مترجمة باللغة الأوردية:

٤٣- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٤٤- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٤٧- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٤٩- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٥١- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٥٢- طهور المسلم (مكتب الجاليات بالسليل(وادي الدواسر)
٥٣- منزلة الصلاة في الإسلام (الجاليات بحي السلام الرياض)
٥٤- صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)
٥٦- نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٧- الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٨- النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٩- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)
٦٠- نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٦١- نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)
٦٢- رحمة للعالمين (دار السلام)
٦٣- شرح العقيدة الواسطية (موقع دار الإسلام)

* ثالثاً: كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٤- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة المالبيارية)
٦٥- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)
٦٦- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)
٦٧- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة باللغة المالبيارية
٦٨- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة اللوغندية)
٦٩- صلاة المريض (باللغة التاميلية-دار السلام)
٧٠- رحمة للعالمين (باللغة الإنجليزية-دار السلام)
٧١- الدعاء من الكتاب والسنة(باللغة الإنجليزية- دار السلام)
٧٢- صلاة الجماعة (باللغة البنغالية-مكتب الجاليات بالروضة)
٧٣- رحمة للعلمين باللغة البنغالية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٤- نور السنة وظلمات البدعة. بنغالي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٥- نور الإيمان وظلمات النفاق. بوسني(موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة. شيشاني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٧- الاعتصام بالكتاب والسنة. إسباني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٨- منزلة الصلاة في الإسلام. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٩- شرح أسماء الله الحسنى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٠- صلاة المسافر. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨١- العلاج بالرقى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٢- نور التوحيد وظلمات الشرك. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٣- نور السنة وظلمات البدعة. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٤- نور الإخلاص. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٥- العلاج بالرقى. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٦- مرشد الحاج والمعتمر. روماني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٧- الحج والعمرة. تركي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٨- فضائل الصيام وقيام رمضان. فيتنامي (موقع دار الإسلام)
٨٩- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى. يوريا (موقع دار الإسلام)
٩٠- صلاة التطوع. صيني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٩١- منزلة الصلاة في الإسلام. صيني (موقع دار الإسلام)
٩٢- ورد الصباح والمساء باللغة الإنجليزية (دار السلام)



يطلب من :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
ص ب : ١٤٠٥ الرياض ١١٤٣١
هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

ردمك : ٨ ـ ٧٨٩ ـ ٤٤ ـ ٩٩٦٠

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض
E. Mail: safir777press@hotmail.com